الجمهورية العراقية
وزارة الاعـلام
مديرية الآثار العامة
بغـداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧٥ | المجلد الحادي والثلاثون

ثبت الجزء

الصفحة		
أ	تقـديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	ثم جاء الطوفان	الدكتور فاضل عبدالواحد
٣٩	دراسة نقدية لمسلة من بدرة	الدكتور صبحي انور رشيد
٥٥	الالهيات البابلية	الدكتور عبدالهادي الفؤادي
٧٥	تحريات وتنقيبات أثرية في دولة الامارات العربية المتحدة	ربيع القيسي
١٥٧	الصيانة واساليب التسقيف في بوابة ادد الآشورية	الدكتور عادل نجم عبو
١٦٥	المـــدائن	الدكتور طارق مظلوم
١٧١	كتابات الحضر	الدكتور واثق الصالحي
١٨٩	مخطوطتان مزوقتان من القاهرة	الدكتور عيسى سلمان
١٩٩	الصيانة الاثرية في واسط	عطا الحديثي
٢١١	المنبر في العصر الاسلامي الاول	الدكتور غازي رجب محمد
٢٣١	الاسرة العباسية في بغداد	الدكتور صالح أحمد العلي
٢٣٨	التنقيب في شهرزور	اسماعيل حسين حجارة
٢٧٥	تنقيبات البعثة الآثارية العراقية في مستوطن الدربحانية ـ امارة رأس الخيمة ـ دولة الامارات العربية المتحدة	منير يوسف طه
٣١١	خزن وصيانة المخطوطات	اسامة ناصر النقشبندي

التقـارير والانبـاء والمراسلات

٣٢٣	سقوط بغداد والخليفة المستعصم على منمنمة من تبريز	تعريب الدكتور فوزي رشيد
٣٢٧	مفهوم الزمان والمكان في وادي الرافدين القديم	تعريب الدكتور وليد الجادر
٣٤٥	آثار متفرقة أحرزها المتحف العراقي	كمال منصور عبادة
٣٥٩	الزحف العمراني واثره فى ازالة معالم حضارية	عبدالصاحب الهر

(١)

الألهيات البابلية

تعريب وتعليق
الدكتور عبدالهادي الفؤادى
مدير التنقيبـــات

تمهيـــد

« الالهيات البابلية » قصيـدة مـن النـــوع المعروف بـ "acrostic" (ويعني القصيدة التي اذا جمعت حروف أوائل أبياتها أو أواخرها شكلت كلمة أو عبارة) • وهي تتألف من ســبع وعشرين مقطعاً "stanza" ، وكل مقطع يتألف من أحد عشر بيتاً لكل منها • والقصيدة هذه تأخذ هيئة حوار بين شخص متألم يعرض في حديثـه شـرور الظلم الاجتماعي الذي كان سائداً في وقته ، وبـين صديق له يحاول أن يصالح فيما بين هذه الحقائق

---

(١) المقالة التي نحن في صـدد تعريبها هـي جزء من المؤلف الضخم الذي نشره البروفسور لامبرت حول ادب الحكمة البابلي •

انظـــر : W. G. Lambert, **Babylonian Wisdom Literature** : "The Babylonian Theodicy," pp. 63-91) -Oxford, 1960.

ان كلمة "Theodicy" في الحقيقة تعتبر من التعابير التي ليس من السهل ايجاد كلمة واحدة تفي بغـرض ترجمتها الى اللغة العربية ، وذلك لانها واسعة المعنى ،اما الترجمة التي ثبتناها في مفتتح هذه المقالة فهي في رأيي اسلم واقرب من حيـث اداء المعنـى بالنسـبة للاصل • حيث ان الكلمة هذه منحدرة من الاصـــل الفرنسي "Theodicee" وهي تعني اجمالا « دراسة الالهيات التي تبحث عن وجود الاله وصفاته ، وعن العدالة الالهية ••• الخ » •

هذا ومما يجدر تثبيته هنا ان جميع الملاحظات التي ترد في هوامش هذه المقالة هي في الحقيقة اضافات تمت من قبل المعرب • يضاف الى ذلك فأن المعرب حاول جهد امكانه اعطاء الترجمة المطابقة للاصل وذلـــك بالرجوع باستمرار الى النص الاكدي حتى تكون الفكرة اكثر وضوحا ودقة ، ماخلا بعض المواطن التي تصرف فيها المعرب لنفس الغرض المذكور •

وبين وجهات النظر المثبتة فيما يتعلق بعدالة النظام الالهي للكون • ومن مجموع المقاطع التي تتألف منها هذه القصيدة ، هناك تسعة عشر مقطعاً جائنا ســالماً من الكسر أما بشكل تام أو بصورة كافية لفهم مجرى النقاش وتوضيحه • أما المقاطع الثمانية الاخريات فهي اما انها مفقودة بشكل كامل ، أو أن ما بقي منها غير كافٍ •

فاذا جمعنا القراءات الاولى بالنسبة لآخر سطر من كل مقطع من مقاطع هذه القصيدة على التوالى فأننا نقرأ العبارة التالية :

a-na-ku sa-ag-gi-i'-ki-/i-na-am u/b-bi-ib
ma-áš-ma-šu ka-ri-bu ša i-li ú šar-ri

وترجمة ذلك : « أنا Saggil - kīnam - ubbib الكاهن المختص بالتعاويذ الذي يصلي الى الاله والى الملك » • وهناك عدد لا بأس به من الالواح المخطوطة والتي جائتنا من كل من بلاد بابل وبلاد آشــور وكذلك التعليقات التي وردت عليها من سپار تؤكد بأن هذه المادة الادبية قد حظيت باهتمام بالغ مـن لدن الدوائر المثقفة في العصور المتأخرة مـن تأريخ العراق • أن أقدم الالواح التي يمكـن تأريخهـا جائتنا من مكتبة آشور بانيبال ، أما آخرهـا فمـن المحتمل أن يكون اللوح رقم " m " الذي يعطـي انطباعاً بأنه أما ان يكون سلوقياً أو پارثيا • هذا ومن الجدير بالذكر أن النص نفسه ــ كما سيتضح لنـا فيما بعد ــ من المحتمل انه كان قد كتب حوالى سنة ١٠٠٠ ق • م •

أما القصة التي تحتويها مخطوطة هذا اللوح فهي لم تكن من أية نسخة منها كاملة حتى فـــي النسخ التي جائتنا من مكتبة آشوربانيبال ، والتـي تعتبر عادة كاملة وسليمة ، فقد عثرنا على خطأين (انظـــر : D:248; C:276) بينما نجـد في النسخ التي وردتنا من مدن آشـورية وبابلية نصوصـاً تتضمن مقطوعات عديدة من هذه المخطوطة وهـي اكثر تشويهاً (انظر a:23, 24, 25, 28, 264, 268: 277, 279; f:213; j:217; m:285, 286, 288, 289, 290, 294).

أما التعليق على هذا المؤلف الادبي (والذي جائنا كما أسلفنا من سپار) فهو على ما يبدو الوحيد الذي سلم من الخطأ ، ما خلا هفوة غير مهمة فـي التعليق على السطر الاول • أنه في الحقيقة قطعـة أدبية غزيرة جداً في تأليفها • والمرء لا يستطيع الا أن يعجب بالثقافة التامة التي كان يتحلى بها مؤلفـه ويأسف على أنه لم يبق سالماً بكامله • هـذا والى جانب نسخ الالواح وكذلك التعليق عليها (والتي تؤلف العمل الادبي موضوع البحث) ، فأن هـذه القصيدة قد ثُبِّتَتْ في موضعين آخرين :

الاول : كسرة لـوح من العهد الآشـوري المتأخر تحتوي على فهرس لنصوص أدبية وقد أشار اليها كالآتي :

1. [..... **lu-**]**uq-bi-ka**
2. [**ša pî** .....^{m}**mār** ^{m} .....]
x-iddina (sum) **lú-maš-maš**
lú-um-me-a din-tir^{ki}

« ١ ــ [•••••••••] دعنـــي أخبـــــرك
٢ ــ [استادا الى ••• أبن ••••] x ــ iddina
الكاهن المختص بالتعاويذ ، استاذ مدينة بابل » •
(أنظر :
(K 10802, pl.19; Lambert, W.G., JCS II, 11

وهنا نجد أن السطر الاول من القصيدة قد أعطي لها كعنوان وقد اتبع بعد ذلك بنسبة تشير اما الى تأليفه أو الى تدوينه ، ويمكن تكملة وصيانة الاطار العام لذلك من بقية محتويات الفهرس • ان الكتابة التي دون بها هذا السطر اذا ما قورنت مع تلك التي دون بها السطر الاول فانها تعتبر محددة فهي ترينا أن الاسم الذي ينتهي بـ iddina- يجب أن يكون مسبوقاً باسم « ابنه » أما الذي لا يمكننا التثبت منه فهو ما اذا كان "Saggil-kīnam-ubbib" هو المؤلف أو أنه اسماً آخر كأن يكون اسم المدون الذي خط لنا هذا الاثر الادبي • ويؤلف مثل هذا الاشكال نقصاً لابد من ملئه (انظر المناقشة التي عقدها الكاتب نفسه حول الموضوع في : JCS II, pp. 5-12).• ان ورود كلمة saggil (E) وهو اسم معبد مردوخ في بابل في أسم مؤلف القطعة الادبية موضوعة البحث يقترح وبشكل قوي أن المؤلف هذا كان من مواطني بابل •

الثاني : أما الشاهد الثاني على ورود هذه التسمية فقد ورد في لوح لتمرين مدرسي جاءنا من سيار ومن الفترة البابلية المتأخرة
(BM 76479=A.H. 83-1-18, 1847, **PSBA** 18, Pl. IV, col. III)

حيث نجد ان الاسم Esaggil-kīna-ubbib كان قد استخدم للتمرين على الكتابة ، وقد وردت تسميته مدونة بأشكال كتابية مختلفة • وبما أن هذه المواضع هي فقط التي ورد فيها ، على ما يبدو ، هذا فالافتراض الممكن هو أن المدرس الذي منح الاسم الى الطالب كان قد استخدم لذلك وبشكل ارادي اسم مؤلف قطعتنا الادبية هذه •

ولو اننا استعرضنا القطعة الادبية موضوعة البحث لوجدنا أن الشخص المتألم يبدأ حواره موجهاً الكلام الى صديقه بأعظم ما يكون عليه الاحترام ، وبذلك فأن كلا المتحدثين قد حافظا في حديثهما والى النهاية على سلوك مؤدب جداً • بعد ذلك نجده (اي الشخص المتألم) يبدأ بحكاية قصة همه قائلا : أنه كان آخر من ولد لابويه وقد تركاه في الحال يتيماً ليست له أية حماية (انظر المقطع الاول) • أما المواضع الرئيسة التي تدور حولها هذه القطعة الادبية نجد أنها قد اغفلت • لماذا نجد أن الآلهة لا تحمي أولئك الذين ليس بمقدورهم حماية انفسهم ؟ لماذا يظلم القوي بتلك الصورة ؟ لماذا يحصل الوليد الاول على منافع وامتيازات اكثر مما يحصل عليه الطفل المولود أخيراً ؟ وللاجابة على ذلك نجد أن الصديق يوبخ الشخص المتألم بيأس غير ضروري ، ويشير الى أن موت والديه لم يكن سوى مشاركة في النهاية الشاملة لبني الانسان• أما بالنسبة الى الحياة القاسية التي يعيشها الشخص المتألم فهو يرد على ذلك بأنه يعتبر الرفاهية انما تأتي دائماً نتيجة للتقوى (كما نلاحظ ذلك في المقطع الثاني) • أما جواب الشخص المتألم (في المقطع الثالث) فهو يرينا بأنه يعتبر ان حالته اليائسة غير محمودة ، وبذلك فهو يضخم هذه النقطة مؤكداً بأنه لا يعرف طريقاً للخروج منها • أما الصديق فيكرر القول بأن حياة التقوى سوف لن تذهب دون أن تجزى (كما نلاحظ ذلك في المقطع الرابع)، وعلى العكس من ذلك نجد أن الشخص المتألم يشير الى أمثلة لجرائم تجزى من قبل كل من الملكة

الحيوانية ومن المجتمع الانساني (كما نلاحظ ذلك في المقطع الخامس) • وفي المقطع السادس فأننا نجد الصديق يسير على نفس التعاليم التقليدية القائلة بأن عقل الآلهة بعيـد" قصي" ويكتنفـه الغمـوض اي أن النفس البشرية غير قادرة من الوصول اليه والتوغل فيه وبالتالي معرفة كنهه • وما يروم اليـه الصديق من كل ذلك هو أن المجرمين بالتالي سوف يلقون نهاية مخيفة وبذلك فأنه يحـذر الشـخص المتألم بألا يجرِ الى الجريمة ، بل الى جني ثمرة الآلهـــة •

ان الايضاحات هذه التي يدلي بها الصديق غير مقبولة جملة وتفصيلا من قبل الشخص المتألم الذي يصف كيف أن ايقافـه حياته الى الدين ونذرها اليه لم ينتج له سوى الحال الحاظرة التي يحياهـا (اي عيشة البؤس والحرمان كما نجد ذلـك في المقطع السابع) ، وهذا ما يحسبه الصـديق كفـراً وبذلك فهو يشدد على قوله بأنه من الصعب فهـم حكمة الآلهة (كما هو وارد في المقطع الثامن) •

وبعد فجوة في النص ناجمة عـن كسـر في اللوح تسبب في احداث النقص يطالعنا الصـديق وهو يحاول أن يشير الى مباهج الحياة التقية البسيطة المتمثلة باداء بعض الواجبات الى المجتمع والآلهـــة (كما نجد ذلك في المقطع الثاني عشر) • وفي حالة من اليأس نجد الشخص المتألم يجيب على ذلك بأن جُلّ ما يرغب فيه هو أن يهرب من حياة مستقرة ليحيا حياة متشردة (كما هو وارد في المقطع الثالث عشر) • وهنا مرة ثانية ينكسر النص وتحصل فيه فجوة ، ولما يستأنف الكلام بعد انتهاء الكسر (أي في المقطع السابع عشر) نجد أن الشخص المتـألم يؤكد كيف أن كلا من الشخص الغني جداً والمدقع جداً في فقـرة يغيّران أحوالهمـا • أما المقطعـان الثامن عشر والتاسع عشر فلا يمكن متابعتهما ، ولكن في المقطع العشرين نجد أن الصديق يعيـد ثانيـة قناعته القديمة القائلة بأن التقوى تُجزي بالفعل • ولكننا نجد الشخص المتألم يجيب على ذلك بقولـه ان الاشخاص غير المرتابين هـم أولئـك الذين يصبحون موسرين (كما هـو واضح في المقطـع الحادي والعشرين) ، الا أن الصديق يكرر قوله بأنهم في النهاية يُقْهَرُون ، ولكنه يمنح غريمـه (اي الشخص المتشائم) بعض الامتياز طالما هو الان يصر على ان الاشخاص الذين يخشون الاله سوف لن يتلووا جوعاً قط ، رغم أنهم قد يكونون غـير موسرين (كما نجد ذلك في المقطع الثاني والعشرين)• ومع كل ذلك فالشخص المتألم المتشائم لا يـزال غير مقتنع بذلـك ، وهـو الان يقيس الامتيـازات والعجرفة التي يتمتع ويتمثـل بهـا الوليـد الاول بالمقارنة مع الآخرين ، وبالتالي نراه ينتهي بتأكيـد اكثر مفاده أن حالته الحقيرة انما هي حصيلة تقواه (كما هو واضح في المقطع الثالث والعشرين) • ومع ذلك فأن لدى الصديق جواباً على المناقشة المتعلقـة بمسألة الوليد الاول والذي يقدمه كنموذج آخـر لحكمة الهية غير جلية بالنسبة للمشاهد الخارجي ومفاده : لما كان الوليد الاول أضعف بنية من الناحية الطبيعية من النسل الذي يليه ، لذا فالامتيازات التي يحصل عليها انما هي تعويض عن ذلك (كما هو وارد في المقطع الرابع والعشرين) • وليست هناك حاجة للبحث عن احصاءات للتثبت عن مدى صدق الرأي السالف من عدمه وذلك من الناحية الطبيعية• وفي الوقت الذي ليس لدى الكاتب أيضاً شيئاً من

ذلك ومع ذلك فملاحظة عامة تكفي لترينا ان هناك بعض الدليل التجريبي على وجود هـذه الفكرة ، وقد يكون ذلك واضحاً بصورة اكثـر في الشـرق الادنى القديم حيث نجد المرأة تبتـدىء بأنجـاب الاطفال في أصغر مرحلة ممكنة من العمر ، وهكذا فأن ذلك كان يتم قبل ان تكون تلك الزيجات قد اكتمل نموهن من الناحية الطبيعية • ويبدو ان هذه المناقشة كانت مقبولة من قبل كلا المتحدثين طالمـا أنها لم تكن جدلية ، الا أن الشخص المتألم يبدأ الآن بالضرب على وتـر اجتماعـي حساس بقولـه : أن الاغنياء والاقوياء بامكانهم دومـاً تأييد مواقفهـم وتعزيزها وذلك عن طريق شهادة الـزور التـي بأمكانهم احضارها ضد الفقراء وبذلك يتمكنون من سحقهم (كمـا هـو مبين فـي المقطـع الخـامس والعشرين) • وهنا نجد الصديق أصبح مضطـرا لان يقبل تلك المحاجّة ، وهو على ذلك نراه يبين أن شهادة الكذب والزور انما تعتبر جـزءً مـن الطبيعة الانسانية كما خلقتها الالهة (انظر المقطـع السادس والعشرين) • ولما ربح الشخص المتشائم الجولة (كما لاحظنا ذلك من خلال نقاشه المرير الحامي الذي جرى مع صديقه بشـأن القضايـا المطروحة آنفاً) ، نراه الآن ينهي مناظرته بتوسل يرجو فيه صديقه أن يتأمل حزنه ، وأن تستأنف الآلهة حمايتها له (كما هو وارد في المقطع السابع والعشرين) •

ومهما يكن المقطع الاخير مثيراً للشجون ، الا أنهما أخيراً توصلا الى نتيجة • ولـكن الاسـتنتاج الذي توصلا اليه ينسف المقدمات المنطقية التي كان كل منهما يبني عليها نقاشه • فلقد بدأ كل من الشخص المتألم والصديق مناظرتهما مفترضين أن الآلهـة كانت مسؤولة عن ادامة ونشر العدل بين الناس • وقد انتهيا الى الاعتراف بأن هؤلاء الآلهة بالـذات جعلوا البشر يميل الى الظلم • ومهما يكن من شيء، فيبدو أن المشكلة الحقيقية قد أهملت • ففي الوقت الذي نجد فيه أن وجهة النظر القائلة بأن الاشرار يلقون في نهاية المطاف جزائهم قد ثبتت ، نلاحظ أن التجربة العملية التي مؤداها أن الناس الاشـرار يتنعمون ويترفهون كانت قد وضعت مقابل ذلك • ويبدو من خلال ذلك أن المؤلف (أي كاتب القطعة الادبية موضوعة البحث) لم يتمكن من حل التناقض بين القناعة المتأصلة الجذور وبين الحياة الحقيقية، ولهذا فللخروج من ذلك كان عليه أن يزعم رأياً معيناً والذي كان يبدو له من الناحية المنطقية غير ممكن النقض ، وهو بعض الشيء ذو علاقة بالمشـكلة • وبناء على ذلك فأن الاشخاص الاشرار على حد قوله مهما يعملون فهو أمر حاصل ، وذلك ان الآلهة قد خلقتهم على تلك الشاكلة ، الا أن الموطـن الـذي يفشل فيه مؤلف قطعتنا الادبية هذه هو في عدم تمكنه من الرؤية الواضحة للعلاقة بين هذا الزعم وبـين المشكلة الرئيسة •

أن المناظرة الادبية التي بين أيدينا تعتبر من ناحيتي الشكل والمضمون تأليفـاً أصيـلا جـداً • والكاتب هنا يبدو فريداً في كونـه يوعظ وينصح بعدم منح امتيازات للوليد الاول (الطفل البكر) ، الا أن الذي يثير العجب فيما اذا كان الكاتب نفسه قد عانى ذلك بالفعل من تجربة خاصة له مع أخٍ أكبر منه سناً وأناني النزعة • ومهما يكن من شيء ، فعلى العموم توجد هناك اعتراضات على الافتراض القائل

بأن الكاتب انما يصور في كتابته هذه حياته الخاصة• فاليتيم المسحوق جداً لا يمكنه أن يكون ـ والحالة هذه ـ مؤلفا نحريرا وكاهنا متبحرا بلتعاويذ • ولو يفترض بأنه قد أرتفع من أصل متواضع الى مكانة عالية ، فالصعوبة في هذا الافتراض تكمن في حقيقة أن كتابته لا تبعث على التفاؤل كما أنها لا تضـــع الثقة في القوة المنقذة للآلهة •

أن الاسلوب الذي دونت به هـذه القطعـــة الادبية أريد له ـ على ما يبدو ـ أن يكون بسيطا • فالمؤلف لم تختطفه الكلمات بعيدا ، بل نجده قـــد اقتصد في استعمالها من أجـل أن يحصر أفكـــاره داخل القطعة • هذا ومن الملاحظ أيضا أن الكاتب يستخدم اسلوب التكرار وذلك من أجل الحصول على توكيد اكثر لما يريد ان يـذهب اليـه (لاحظ الاسطر ٢٤٥ـ٢٥٠ ، ٢٦٧ـ٢٧٤) •

أما بالنسبة لتأريخ هذه القطعة الادبية فهـو لا يمكن أن يكون أقدم من الفترة الكاشية ، اذ أن الاســـم : "Saggil-kīnam-ubbib" هـو مـن النوع المعروف فقط منذ زمن الكاشيين (أنظـر : J.J. Stamm, **MVAG** 44. 172) كما أن اللغـــة التي كتب بها نص القطعة الادبية هذه ترينا تأثيرا بسيطا للغة البابلية التى سادت في الفترتين البابليـة الوسيطة والمتأخرة بالرغم من أن بعض الكتبة عوّضوا عن ذلك بصيغ لغوية تمثل النوع الذي تعارف باحثوا اليوم على تسميته بـ "Standard Babylonian"

السؤال الذي يطرح نفسه عندئذ هو فيما اذا كان ذلك قد تم في الفترة الكاشية أم بعدها • ففي هذا الموضوع اقترح الاستاذ فون زودن في عـــام ١٩٣٥ بأن مؤلف قطعتنا الادبية هذه لم يكن قـد عاش بأقـــدم من عـــام (٨٠٠ ق•م) [أنظـر : von Soden, **ZDMG** 89. 16611]. أن هـــذا التاريخ هو آخر تأريخ ممكن منذ أن أوجـــدت « الالهيات » كلون من الاعمال الادبية في مكتبات آشوربانيبال • وليس هناك أي سبب قوي لكي نجبر أي تأريخ خاص ونحدده لذلك في الفترة الواقعـة بين عام ١٤٠٠ـ٨٠٠ ق•م الا أن هنالك أعتبار واحد سبق أن تم الحث على الاخذ به ضمن هذا المجـال وفي صالح التأريخ المتأخر ذلك هو النوع الذي تصنف به قطعتنا الادبية هذه والذي سـبقت الاشـــارة اليه وهـــو الـ "acrostic". فلقد تمت اعادة الحياة الى أربعة قصائد أدبية من هـذا النوع مـن الادب بالنسبة الى ماجئنا من الادب الاكدي • وفيما يلـي استعراضا مجملا لهذه النصوص الاربعة :

١ ـ DT 83 (T. Pinches, Texts in the Babylonian Wedge Writing, pp. 15-16=**PSBA** 17. 133-4)

ويتضمن هذا ترتيلة الى الاله مردوخ مع اشـــارة الى ملك غير معين بالاسم • تتألف مقاطع (أي ألـ (stanza) هذه القصيدة الادبية من خمسة أسطر مبتدئة بنفس المفردة المقطعية (أي ألـ syllable).

٢ ـ BM 55469=82-7-4, 42 (**PSBA** 20. 154-62).

وتتضمن ترتيلة الى الاله نابو وقد دونت تكريما للملك الكلداني نبوخذنصر الثاني ، وهي تتألف من خمسة مقاطع ، وكل مقطع (stanza) قوامه عشرة أسطر، ويبتدىء كل سطر بنفس العلامة ، ومجموع العلامات التي يتألف منها ألـ "acrostic" يقرأ : « الاله نابو "na-bu-ú".

٣ ـ K 8204 (**PSBA** 17. 137-41)

ويتضمن هذا النص الادبي صلاة الى الاله نابـــو تتألف من مقاطع (stanza) قوام كل مقطع منهـــا أربعة أسطر • ويلاحظ أن أول مفردة مقطعية (أي (syllabie) وآخر مفردة مقطعية بكل سطر تؤلف كلتاهمـــا "acrostic" واحد وهو ذاته في جميع أجزاء القصيدة •

٤ ـ ترتيلـة من نـوع ال "acrostic" لآشوربانيبال موجهة الى الاله مردوخ (انظر الطبعة الاخيرة لها في : **KB** VI/2. 108-17) وتتألف هذه الترتيلة من ثلاثين جزء وهي من النثر الادبي الرفيع• ويبدأ كل جزء منها بعلامة يؤلف مجموعها العبـارة التي جاءت تسمية ال "acrostic" بموجبها • (وهناك كسرة صغيرة [K 14022 (**ZA** 10.20; **ABRT** I.53 تحتوي عـلى صـلاة وهـي أيضـا من نـــوع ال "acrostic").

وفيما عدا التراث الادبي الاكدي مار الذكر ، توجد هناك قطع أدبية عبرانية يكون فيهـا قوام أل "acrostic" حروف هجاء كما نلاحظ ذلك في أسفار المزامير ، الامثال ، المراثي وناحوم من كتب العهد القديم • كما نلاحظ أيضاً أنـه اعتبارا مـن الفترة الهلنستية وما بعدها تظهر في الآداب السامية وآداب اللغات الكلاسيكية (الاغريق والرومان) قطع أدبيـة يكون فيهـا قـوام ال "acrostic" « كلمة » أو « حرف هجاء » (انظر المادة الادبيـة التي اشار اليها "R. Marcus" في : ـ **JNES** 6. 109-115).

وحتى لو كان كان بالامكان تبيان القول بأن نماذج العهد القديم تسبق في تأريخها القرن السابع قبـل الميلاد ـ وهو لايمكنها ذلـك بأية حـــال مـــن الاحوال ـ فأن النصوص الادبية البابلية من نوع أل "acrostic" ، الذي قوامه «كلمة» أو « جملة » ، لا زالت تعتبر ابتكارا بابليا محليا • وبالرغم من أن النموذجين المؤرخين كانا قد كتبا لكل من آشوربانيبال ونبوخذنصر الثاني ، فليس من الممكن استنتاج أي شيء من هذا فيما يتعلق بالقـرن الذي استخدمت فيه لاول مرة ظاهرة ال "acrostic" الادبيـــة • أن هذا الاسلوب للوصول الى مشكلة تأريخ مقطوعتنا الادبية « الالهيات البابلية » هو خال من النتيجة •

ان الكاتب[٢] استنادا الى اعتبارات اســـلوبية خالصة يمكنه أن يضع تأريخ القطعة الادبية موضوعة بحثنا هذا في حدود عام ١٠٠٠ ق•م• فاللغـة التي كتبت بها هذه القصيدة الادبية ترينا غموضا معينـــا وقدرا من الجهد من أجل أن تكون فريدة ونادرة وهي من خصائص مجموعة مـن النصوص التـــي بامكان الكاتب[٢] أن يضعها في أواخـر الفتـــرة الكاشية[٣] ومن الناحيـة الاخرى ، فأن قصيـــدة «الالهيات البابلية » لا تقع تماما تحت هـذا التأثير ، وهي تستخدم بعض الصيغ العامية عوضا عن اللهجة الادبية الفصحى •

وفيما يلي ندرج ثبتين احدهما بمصادر البحث الادبية والاخر بمختصرات المصادر •

---

(٢) أي البروفسور لامبرت كاتب هذا البحث

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر : W. G. Lambert, **Babylonian Wisdom Literature**, p. 14.

(أ) ـ ثبت بالمادة الأدبية :

وهذه المادة الادبية تؤلف مصدر هذا البحث وقد رتبت بحسب سني نشرها :

I. **Text, with or without Edition:**

1895 : J. A. Craig, **ABRT** I. 44-53 (text of a, B, D, i, j (in part only), K 3452, K8491).

1895 : S. A. Strong, **PSBA**, 17. 141-51 (text of a (rev.), D, i, j (in part only), K 3452, K 8491).

1895 : H. Zimmern, ZA 10. I-24 (text of a, B, D, K 3452, K 8491).

1919 : E. Ebeling, **KAR** 160 (text of f).

1952 : R. J. Williams, **JCS** 6. 2-4 (Geer's copies of H, G, K 13929).

II. **Editions, Translations, Studies** :

1903 : F. Martin, **Textes religieux assyriens et babyloniens, pp.164-94.**

1922 : E. Ebeling, **BBK** I/1.

1923 : P. Dhorme, **RB** 32. 1-27.

1925 : B. Meissner, **Babylonien und Assyrien,** II. 431-2.

1926 : E. Ebeling, in H. Gresmann, **Aitorientaiische Texte zum alten Testament**², pp. 287-91.

1936 : B. Landsberger, **ZA** 43. 32-76 (the translation alone was also printed in **JEOL** III. 102-6).

1943 : J.J. Stamm, **JEOL** IX. 99-107.

1946 : J. J. Stamm, **Das Leiden des Unschuidigen in Babylon und Israel (Abhandlungen zur Theoiogie des Alten und Neuen Testaments,** 10).

1950 : R. H. Pfeiffer, **ANET**¹ 438-40.

1955 : R. H. Pfeiffer, **ANET**² 438-40.

III. **Commentary only : Text:**

1931 : C. J. Gadd, **CT** 41. 40-41 and 44.

IV. **Edition** :

1933 : E. Ebeling, in **Festschrift Max Freiherrn von Oppenheim gewidmet,** pp. 27-34.

1933 : R. Labat, **Commentaires Assyro-Babyloniens,** pp. 102-9 and 122-5.

(ب) ـ ثبت بمختصرات المصادر الواردة في هذا البحث

ABRT : J. A. Craig, **Assyrian and Babylonian Religious Texts** (=**AB** XIII).

ANET : J. B. Pritchard, ed., **Ancient Near Eastern Texts.**

BBK : **Berliner Beiträge zur Keilschriftforschung.**

CT : **Cuneiform Texts from BabylonianTablets in the British Museum.**

JCS : **Journal of Cuneiform Studies.**

JEOL : Jaarbericht van het Vooraziatisch-Egyptisch Genootschap, Ex Oriente Lax.
JNES : Journal of Near Eastern Studies.
KAR : E. Ebeling, Keilschrifttexte aus Assur religiösen Inhalts I, II (=WVDOG 28,34).
KB : Keilinschriftliche Bibliothek.
MVAG : Mitteilungen des Vorderasiatischen und Ägyptischen Gsellschaft.
PSBA : Proceedings of the Society of Biblical Archaeology.
RB : Revue biblique.
ZA : Zeitschrift für Assyriologie.
ZDMG : Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft.

« نص القصيـــدة »

المقطع الأول : الشخص المتألم :

١ ـ أيها الحكيم [••••••] تعال ، دعني أُخْبِرُكَ •
٢ ـ [••••••••••] دعني أُعْلِمُكَ •
٣ ـ [•••] ••• [•••] •••ـك •
٤ ـ أنـا [••••] ، المتألم ، سوف لن أنقطع عن أحترامك •
٥ ـ أين الشخص الحكيم الذي هو من نوعيتك ؟
٦ ـ أين هو الاستاذ الذي يتنافس وأيّاك ؟
٧ ـ أين هو المستشار الذي أفضي له بحزني ؟
٨ ـ أنا منتهٍ ، وقد خيم عليَّ الهم •
٩ ـ لقد كنتَ أصغر طفل ، وقد أخذ القدر أبي ،
١٠ ـ أما أمي التي ولدتني فقد ذهبت الى الارض التي لا عودة منها •
١١ ـ أبي وأمي تركاني بدون ولي أمر •

المقطع الثاني : الصديق :

١٢ ـ صديقي المحترم ، ما تقوله لهو محزن •
١٣ ـ انك تجعل فكرك ينصبُّ على الشر يا زميلي العزيز •
١٤ ـ انك تجعل تصرفك اللطيف يشبه تصرف المعتوه •
١٥ ـ وقد أَحَلْتَ وَجْهَكَ المشرق الى وجه متقطب •
١٦ ـ آباؤنا في الحقيقة تخلّوا وذهبوا في طريق الموت •

١٧ ـ انه قول قديم بأنهم يعبرون نهر « خُبُرْ ـ Hubur "• •

١٨ ـ وحينما تنظر الى البشر بشكل عام ،

١٩ ـ ••• هو ليس ••• •

٢٠ ـ عند من يكون مفضلا الغني المُسَمَّن [اي المتخم] ؟

٢١ ـ انمن يخدم الهه ، يكون لديه ملاكا حاميا •

٢٢ ـ الشخص المتواضع الذي يخشى الهته فأنه يكتنز ثروة •

المقطع الثالث : الشخص المتألم :

٢٣ ـ يا صديقي ، أن دماغك نهر لا ينضب ينبوعه ،

٢٤ ـ انه كتلة البحر المتراكمة التي لا تعرف النضوب •

٢٥ ـ سوف أسألك سؤالا ، أصغ الى ما سأقول •

٢٦ ـ أنتبه للحظة ، أسمع كلماتي •

٢٧ ـ ان جسمي أصبح حطاماً ، والضعف خيّم [عليَّ ،]

٢٨ ـ نجاحي قد تبدد ، وتوازني قد فقد •

٢٩ ـ قُوَّتي أُضْعِفَتْ ، رفاهيتي انتهت •

٣٠ ـ الأنين والاسى سَوَّدَ قسماتي •

٣١ ـ أما ذَرَة حقولي فأنها بعيدة من أرضائ[ي] •

٣٢ ـ واما نبيذي ، الذي هو حياة البشر ، فأنه قليل جداً من أجل الشبع •

٣٣ ـ هل يمكن ضمان حياة رافهة ؟ بودي لو عرفت سبيلها !

المقطع الرابع : الصديق :

٣٤ ـ ما أقول هو مضبوط •••• [••] •

٣٥ ـ ولكنك [•••] عقلك المتزن يشبه الرجل المعتوه •

٣٦ ـ انك تجعل [••••ك] منتشراً وغير سديد ،

٣٧ ـ انك [تحيل] اختيارك •• أعمى •

٣٨ ـ أما بالنسبة لرغبتك المستمرة التي لا انتهاء لها في •• [••]

٣٩ ـ الطمأنينة [السابقة] •• [••] عن طريق الصلوات •

٤٠ ـ [الالهة] المُهَدَّئة تعود عن طريق • [••]

٤١ ـ [••••] • الذي هو غير مُسنَد فأنه يعطف على • [••]

٤٢ ـ الذي يبحث ابداً عن القواعد الصحيحة للعدالة •
٤٣ ـ ••ك ، القوى ، سوف يبدي عطفاً ،
٤٤ ـ [••••••••••••] سوف يمنح الرحمة •

المقطع الخامس : الشخص المتألم :

٤٥ ـ أنا انحني اليك يا رفيقي ، أنا استوعب حكمتك •
٤٦ ـ [••••،••••] •• التفوه بـ [كلماتك] •
٤٧ ـ [•••••••••] •• تعالَ ، دعني [أقول لك شيئاً •]
٤٨ ـ الأخدري(٤) ، الحمار الوحشي الذي ملأ نفسه •• [•]
٤٩ ـ هل أنْتَبهَ الى الشخص الذي يعطي معجزات الهية مؤكدة ؟
٥٠ ـ الاسد المتوحش الذي نهش أحسن لحم مختار ،
٥١ ـ هل جاء بنذره من الطحين حتى يهدي، من غضب الألهة ؟
٥٢ ـ [••] • مُستَحدَثُ النعمة الذي ضاعف ثروته ،
٥٣ ـ هل هو يوزن ذهباً ثميناً من أجل الالهة « مامي -Mami"?
٥٤ ـ [هل أنني] عطلت نذوراً ؟ انني كنت قد صليت الى الهي ،
٥٥ ـ [لقد] لفظت التبريك على الاضحيات الاعتيادية للالهة ، •••• [•••]

المقطع السادس : الصديق :

٥٦ ـ أيها النخلة ، شجرة الثراء ، أخي الثمين ،
٥٧ ـ الذي أُسبغ عليه بجميع الحكمة ، جوهرة من [الذهب] ،
٥٨ ـ انك مكين كالارض ، لكن خطة الآلهة بعيدة •
٥٩ ـ انظر الى الحمار الوحشي الجميل في [السهل ،]
٦٠ ـ فالسهم سوف يتبع الناطح الذي يدوس الحقول •
٦١ ـ تعالَ ، فكر في الاسد الذي ذكرته ، عدد الماشية •
٦٢ ـ فبسبب الجريمة التي اقترفها الاسد ، فأن الحفرة تنتظره •
٦٣ ـ أما مُستَحدَثُ النعمة الثري الذي يكدس البضائع ،
٦٤ ـ فلسوف يحرق الوتد من قبل الملك قبل أوانه •

---

(٤) وهي نوع من الحمر الوحشية •

٦٥ ـ هل أنت ترغب أن تذهب في نفس الطريق الذي كـان قـد ذهب بـــه هؤلاء ؟

٦٦ ـ الافضل ان تحصل على مكافأة الهـ[لك] الابدية !

المقطع السابع : الشخص المتألم :

٦٧ ـ ان دماغك هو ريح الشمال ، النسيم العليل للبشر •

٦٨ ـ أيها الصديق المختار ، ان نصيحتك جميلة •

٦٩ ـ أريد أن أضع أمامك كلمة واحدة فقط •

٧٠ ـ أن أولئك الذين يهملون الاله يسيرون في طريق الرفاهية ،

٧١ ـ بينما أولئك الذين يصلُون للالهة فأنهم يصبحون فقراء ويجردون مـن أملاكهم •

٧٢ ـ أثناء شبابي رجوت الحصول على ارادة ألهي ،

٧٣ ـ وبكل خشوع أتبعت الهتي (حرفياً : بالسجود والصلاة) •

٧٤ ـ الا انني كنت متحملا أعمال السخرة التي لا طائل منها كعبودية •

٥٧ ـ الاله(٥) منحني الفقر عوضاً عن الغنى ،

٧٦ ـ الشخص المُقْعَد هو رئيسي ، والمجنون يتقدمني •

٧٧ ـ الخبيث المحتال قد رُقِّيَ الى أعلى ، ولكنني أُنزِلتُ درجة •

المقطع الثامن : الصديق :

٧٨ ـ يا زميلي الذي اعتمد عليه ، الذي يمتلك المعرفة ، ان افكارك لعاقة •

٧٩ ـ لقد هجرتَ تماماً ولعنتَ تماثيل (حرفيا : تصاميم) آلهتك •

٨٠ ـ وفي ذهنك أن شعائر الاله يجب ألاّ تحترم •

٨١ ـ [••••••••••] التعاليم الثابتة لألهتـ[ك](٦)

٨٢ ـ ان خطط الاله [••••••••••] تشبه مركز السماء •

٨٣ ـ ان أوامر الالهة هي ليست [••••••••••]

٨٤ ـ لكي تفهم بشكل صحيح [••••••••••]

---

(٥) وذلك حسب النص الاكدي ، بينما المؤلف ترجمها بـ « الهي » علما بان الكلمة ليس فيها ضمير التملك للمتكلم المفرد •

(٦) النص الاكدي يقرأ « للالهة » • اما اضافة ضمير التملك للمخاطب المفرد فقـد ورد في الترجمـة الانكليزية للنص وهو تصرف من قبل الاستاذ لامبرت •

٨٥ ـ افكارهم [••••••••••••] الى بني الانسان ،

٨٦ ـ لكي تفهم طريق الهة [••••••••••••][٧]

٨٧ ـ عقلهم قريب الى متناول اليد [••••••••••••••]

٨٨ ـ •• [••••••••••••]

المقطع الثاني عشر : الصديق :

١٢٥ ـ [أنا] •• [•••

١٢٦ ـ [أنا] عملت أيضاً •• [•••

١٢٧ ـ [أنا] اهتممت بـ[٨] •• [•••

١٢٨ ـ [أنا] رعيت الشباب [من الناس •••

١٢٩ ـ [أنا] جعلت الناس متنعمين[٩] [•••

١٣٠ ـ [أنا] جمعت •• [•••

١٣١ ـ [أنا] أطعت الاله [•••

١٣٢ ـ [أنا] فتشت عن ذلك الذي كان ضرورياً [•••

المقطع الثالث عشر : الشخص المتألم :

١٣٣ ـ انني سوف اهجر بيتي • [••••••••••••]

١٣٤ ـ انني سوف لن أرغب بملكية • [••••••••••••]

١٣٥ ـ انني سوف اتجاهل قوانين الهي وسوف أدوس على شعائره •

١٣٦ ـ انني أنحر عجلا و •••• طعاماً •

---

(٧) يحاول القاموس الاكدي الذي يصدره المعهدالشرقي في شيكاغو ملىء الفراغ في هذا السطر وعلى ذلك يقترح قراءته بالشكل التالي : لكي تفهم طـرق‌الهة] فهو صعب ؟]
انظـــر : **CAD A/II, p. 338[b] s. v. kibsu**

(٨) يترجم الاستاذ لامبرت [u]b-tel-li بـ : ـ "[I] cared for" علما بان الفعل **balû** يعني « يطفىء » فيما يقال عن النار •
انظـر لمزيد من الشرح في : **CAD B, p. 72 s. v. balû & p. 74[a] s. v. bullu-:**

(٩) لا ادري كيف أعلل السبب الذي من اجله ترجم الاستاذ لامبرت ولو بشكل غير مؤكد من جانبه ـ الفعل up-te-ṣi-id بـ "I made . . . prosperous" اذ ان المعنى المعروف للفعل **paṣādu** هو « يقطع ، يبضع ، يثقب ••• الخ » •
انظـــر : **AHw 9, 839[b] s. v. paṣādu**

١٣٧ ـ انني سوف آخذ السبيل واذهب الى اماكن بعيدة[١٠]
١٣٨ ـ انني سوف أحفر بئراً وأطلق فيضاناً •
١٣٩ ـ انني سوف أجوب الحقول الواسعة كقاطع طريق •
١٤٠ ـ انني سوف أذهب من بيت الى بيت لأبعد جانباً غائلة الجوع •
١٤١ ـ انني سوف أمشي واراقب الشوارع وانا ميت جوعاً •
١٤٢ ـ وكالشحاذ انني سوف [••••••••••••]
١٤٣ ـ أما بحبوحة السعادة فهي بعيدة جداً •• [••••••••••••]

المقطع الرابع عشر : الصديق :

١٤٤ ـ يا صديقي أن [دماغك] يستقر على [••••••••••••••]
١٤٥ ـ ان العمل البشري الذي أنت لا ترضاه [••••••••••••••]
١٤٦ ـ ان في دماغـ[ك] توجد [••••••••••••]
١٤٧ ـ ان عقلك قد تركك [••••••••••••]

* * * * * *

المقطع الخامس عشر : الشخص المتألم :

١٥٩ ـ البنت تتكلم [•••••••••] الى أمها •
١٦٠ ـ فصياد الطيور الذي رمى [شبكته] قد سقط •
١٦١ ـ هل يعتبر المرء كل شيء [•••••••] حظاً[١١] ؟
١٦٢ ـ ان المخلوقات الوحشية العديدة التي •• [•••••••••]
١٦٣ ـ من الذي من بينه/ا/م لديه [••••• ؟]

---

(١٠) **bi-ir-ta lu-ul-lik** الوارد في النص الاكدي لهذا السطر تعني « انني سوف اذهب الى ••• » حيث ان **birtu** تعني بالاساس « قلعة » وباعتبارها جزء من المدينة فهي تمثل حصونا موضوعة في اماكن ستراتيجية خارج المدن والقرى • كما تعني ايضا ارضا محمية بوساطة نقاط حراسة محصنة تنتشر حول المدينة •
انظـــر : **CAD A/I, p. 261ª ff. s. v. birtu**

(١١) هذا وبالامكان ترجمة هذا السطر على النحو التالي : « هل [•••] الذي ، ايا كان اسمه هو سعيد ؟ »
انظـــر : **CAD A/I, p. 236ª s. v. ajû:2**

١٦٤ ـ هل عساني أبحث عن ولد أو بنت [٠٠٠٠٠٠]
١٦٥ ـ هل ينبغي عليَّ ألاّ أفقد ما أجد ٠٠ [٠٠٠٠٠٠٠٠٠]

المقطع السادس عشر : الصديق :

١٦٦ ـ الشخص المتواضع والخاضع [٠٠٠٠٠٠٠]
١٦٧ ـ ارادتك دوماً تقدم [٠٠٠٠٠٠٠] ثميناً
١٦٨ ـ [٠٠] ٠ فكرك ٠٠٠٠ [٠٠٠٠٠٠]

* * * * * *

المقطع السابع عشر : الشخص المتالم :

١٨١ ـ أن ابن الملك[١٢] متجلبب بـ [٠٠٠٠ ،]
١٨٢ ـ أما ابن المتشرد والعاري فهو لابس ٠ [٠٠٠٠٠٠٠٠]
١٨٣ ـ المشرف على شعير البيرة ٠٠ [٠] ذهباً[١٣] ،
١٨٤ ـ بينما الذي يحصي ذهبه المماع بمكيال الـ bushel فهو يحمل [٠٠٠][١٣]
١٨٥ ـ الذي يعتاش على الخضروات [يلتهم] مائدة النبيل ٠
١٨٦ ـ بينما ابن الشخص الوجيه والغني [يقتات على الخرنوب ٠
١٨٧ ـ ان صاحب الثروة قد سقط ٠ [أما ٠٠٠٠ ه] فبعيد(ة) جداً ٠

* * * * * *

المقطع التاسع عشر : الشخص المتالم :

١٩٩ ـ ٠ [٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠] حكمة ٠
٢٠٠ ـ أنك تحتضن كل الحكمة ٠ انك تقدم النصيحة للناس ٠

---

(١٢) ان ورود عبارة **mār šarri** أي « ابن الملك » ينسجم من حيث القوة البلاغية والتأثير النفسي وما سيرد في السطر التالي (اي ١٨٢) من نقيض لها وهي عبارة : **"mār kati u mirini"**... « اي ابن المتشرد والماري » وبناء على ذلك فنحن نفضل ترجمتها بالشكل المار أعلاه لا كما يترجمها البروفسور لامبرت بعبارة « ولي العهد »

(١٣) لدى استخدام هذين النصين (أي السطرين ١٨٣ ـ ١٨٤) نجد ان **CAD** يقترح لترجمتها ما يلي : « الشخص الذي يقوم فقط على مراقبة شعير البيرة (المختص للتجفيف) [٠٠٠] ذهبا ، بينما الشخص الذي اعتاد على أن يكيل الذهب الاحمر بمكيال الـ bushel عليه ان يحمل [٠٠٠] »
إنظر : **CAD Ṣ, p. 111b s. v. ṣāriru A, mng. 1 b-1.**

المقطع العشرون : الصديق :

٢١٢ ـ لقد جعلت دماغك الساذج يسرح في الضلال •

٢١٣ ـ [••••••••] • لقد أقصيت الحكمة •

٢١٤ ـ انك تمتهن اللياقة ، انك تحتقر الشرائع •

٢١٥ ـ [••••••••] ( )[١٤]

٢١٦ ـ • [••••••••••] خلق شخصاً ذا تأثير •

٢١٧ ـ [••••••••••••] يدعى نحريراً •

٢١٨ ـ انه معتنى به ويحقق رغباته •

٢١٩ ـ سِرْ في طريق الاله ، احتفل بشعائره ،

٢٢٠ ـ • [••••••••] فهو يعتبر بمثابة تقوى •

المقطع الحادي والعشرون : الشخص المتالم :

٢٢١ ـ [••••••••] •••• محتالون[١٥] ،

٢٢٢ ـ [••••••••••] كلهم يَغشّون •

٢٢٣ ـ انهم يكدسون بضائع ••••••••••••

* * * * * *

المقطع الثاني والعشرون : الصديق :

٢٣٥ ـ أما بالنسبة الى المحتال الذي أنت تسعى للحصول على فضله ،

٢٣٦ ـ ••••••• سوف يختفي •

٢٣٧ ـ والشخص الذي ليس له اله يغش صاحب الثروة ،

٢٣٨ ـ أما السلاح القاتل الممض فأنه يتبعه •

٢٣٩ ـ وأنت ، ما لم تسعَ الى ارادة الاله ، فأيّ حظ تملك ؟

---

(١٤) يلي الكسر الذي في بداية هذا السطر عدد من الكلمات يترجمها الاستاذ لامبرت بعبارة يصعب تعريبها نوردها فيما يلي :

"[.....] head a mitre, the carrying-hod is far away from him".

(١٥) For further collation see:
CAD Ḫ, p. 100[b] s. v. **ḫarḫaru** B

٢٤٠ ـ ان الذي يتحمل عبودية الهه فأنه لن يحتاج قط الى طعام مهما كان نزراً يسيراً ،

٢٤١ ـ اسعَ (من أجل الوصول) الى ريح الاله الطيبة ،

٢٤٢ ـ فأن ما تفقده في سنة بأمكانك استرجاعه في لحظة .

المقطع الثالث والعشرون : الشخص المتالم :

٢٤٣ ـ لقد نظرتُ فيما حول المجتمع الا أن الدليل هو العكس ،

٢٤٤ ـ فالاله لا يسد طريق الشيطان .

٢٤٥ ـ أب يسحب زورقاً على طول القناة ،

٢٤٦ ـ بينما ابنه البكر مستلق في فراشه .

٢٣٧ ـ أبنه البكر يتابع طريقه كأنه أسد ،

٢٤٨ ـ وابنه الثاني سعيد بكونه سائق بغل ،

١٤٩ ـ ووريثه يطوف في الشوارع وكأنه بائع متجول[١٦] .

٢٥٠ ـ أما أبنه الاصغر فأنه سوف يقدم الطعام الى المشردين[١٦] .

٢٥١ ـ كيف أكون قد أستفدت لدرجة انني انحنيت الى الهي ؟

٢٥٢ ـ عليَ أن أنحني الى أسفل حتى يلتقي بي الزميل الواطي (المنحط) ،

٢٥٣ ـ أما حثالة البشرية كالاغنياء والموسرين فأنهم يعاملونني بازدراء .

المقطع الرابع والعشرون : الصديق :

٥٢٤ ـ أيها الشخص العاقل ، أيها العلامة المتبحّر في المعرفة ،

٢٥٥ ـ في كرْبِكَ فأنك تسب الاله .

٢٥٦ ـ ان الفكر الالهي متناهي البعد كمركز السموات .

٢٥٧ ـ ولما كانت معرفته عسيرة ، فأن الجماهير لا تعلمها .

٢٥٨ ـ ومن بين جميع المخلوقات التي كوّنتها « آرورو ـ "Aruru- » ،

٢٥٩ ـ فأن النسل الرئيس كلّه .....

---

(١٦) في هذين السطرين (أي ٢٤٩ـ٢٥٠) نجد كيف ان المقارنة عقدت بين هذين الشخصين ، فحالة الوريث في السطر الاول قد قورنت بنقيضها الابن الثاني في السطر الثاني حيث ان حالته المادية جيدة اذ أنه غني بما فيه الكفاية الى أن يفضل على الاخرين وذلك بمنحه الطعام الى أفقر الناس وهم المشردون الذين ليس لهم مأوى .

انظر : ÇAD Z, p. 118a s. v. zilulliš,

٢٦٠ ـ وفي حالة البقرة ، فأن أول عجل لها يكون واطئاً •
٢٦١ ـ أما نسلها اللاحق فيكون اكبر من سابقه بمرتين •
٢٦٢ ـ أن أول طفل يولد يكون ضعيفاً •
٢٦٣ ـ ولكن الثاني يقال له مقاتل بطل •
٢٦٤ ـ وعلى الرغم من أن الانسان يمكنه أن يلاحظ ما عسى أن تكون عليه أرادة الاله ، فأن الجماهير لا تعرفها •

المقطع الخامس والعشرون : الشخص المتالم :

٢٦٥ ـ انتبه يا صديقي ، أفهم افكاري !
٢٦٦ ـ التفت الى صفوة العبارة من كلماتي !
٢٦٧ ـ فالناس يمجدون كلام الشخص القوي الذي تمرّسَ في القتل ،
٢٦٨ ـ ولكنهم يهينون (يبخسون) الشخص الضعيف الذي لم يرتكب أي خطأ •
٢٦٩ ـ وهم يؤيدون الشرير الذي جريمته هي • [٥٠٠٠]
٢٧٠ ـ ومع ذلك فهم يضيقون على الشخص الشريف الذي يرعى ارادة الهه •
٢٧١ ـ انهم يملئون [مخازن] الظالم بالذهب ،
٢٧٢ ـ ولكنهم يفرغون حقيبة الشحاذ من مأكولاتها •
٢٧٣ ـ انهم يسندون القوي الذي ٨٠٠٠٠ هو ذنب ،
٢٧٤ ـ ولكنهم يحطمون الشخص الضعيف ويطردون من لا حول له ولا قوة •
٢٧٥ ـ واما بالنسبة لي فأن الشخص البخيل مُستَحْدثُ النعمة يضطهدني•

المقطع السادس والعشرون : الصديق :

٢٧٦ ـ ان « نارّو -Narru" » ملك الآلهة ، الذي خلق البشر ،
٢٧٧ ـ و « زولومّار -Zulummar" » المعظم ، الذي استخرج طينهم[١٧] •
٢٧٨ ـ والسيدة « مامي -Mami" » الملكة التي صوّرتهم ،
٢٧٩ ـ منحوا الكلام العاق الى الجنس البشري •

---

(١٧) ان هذه العبارة تعني ان مهمة الاله هذاكانت في حفر الطين من الارض وذلك من اجل صنع بقية الالهة • ومن الطريف ملاحظته هو ورود الطين في عملية الخلق ولاسيما خلق الانسان • هذه الفذلكة الفكرية هي في الحقيقة من المعطيات الذهنية التي توصل اليها قدماء العراقيين ووردت في افكارهم الدينية ، حيث نجد اقدم ذكر لذلك في التراث السومري حينما يذكر لنا أحد النصوص كيف ان الالهة « ننماخ ـ Nin-maḫ" » اخذت بيدها كمية من الطين وخلقت منها بعض المخلوقات البشرية •

٢٨٠ ـ ووهبوهم الكذب وليس الصدق الى الابد .
٢٨١ ـ وبوقار يتحدثون لمصلحة الشخص الغني .
٢٨٢ ـ انهم يقولون : « هو ملك » و « الثروات تجري الى جانبه » .
٢٨٣ ـ الا أنهم يؤذون الشخص المعدم وكأنه لص ،
٢٨٤ ـ وهم يكثرون من الافتراء عليه ويتآمرون من أجل قتله ،
٢٨٥ ـ ويجعلونه يعاني شتى ألوان الشر وكأنه مجرم ذلك لانه ليست لديه حماية .
٢٨٦ ـ وبشكل رهيب يوصلونه الى نهايته ويطفئونه كما يطفئون اللهيب .

المقطع السابع والعشرون : الشخص المتألم :

٢٨٧ ـ انك عطوف ياصديقي ، انظر الى حزني !
٢٨٨ ـ ساعدني ، أنظر الى شقائي ، أفهمه !
٢٨٩ ـ وأنا رغم كوني متواضعاً ، حكيماً ومتوسلاً[١٨] .
٢٩٠ ـ لم أرَ قط مساعدة ، أو أغاثة للحظة واحدة .
٢٩١ ـ ولقد وطأتُ مَربعَ مدينتي بشكل غير فضولي .
٢٩٢ ـ فصوتي لم يرتفع ، وبقي كلامي واطئاً .
٢٩٣ ـ ولم أرفع رأسي ، بل نظرت الى الارض ،
٢٩٤ ـ ولم أتعبد بمعية رفاقي حتى باعتباري عبداً ،
٢٩٥ ـ عسى أن يعينني الاله الذي كان قد تركني ،
٢٩٦ ـ عسى أن تعطف علي الالهة التي كانت قد [هجرتني] ،
٢٩٧ ـ ذلك أن شمش الراعي يقود الناس كأله .

---

(١٨) والمقصود هنا بـ « التوسل » أي «التعبد»